

## النفاق وتأصيله للفساد في ضوء القرآن والسنة

الباحث: حسن عبيد كريم      أ.م.د. لبنى حسن عذيب

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص

يهدف الى بيان مدى العلاقة الوثيقة بين النفاق والفساد في الأرض ، وقد سار الباحث في انجازه على خطى الدراسات الموضوعية من خلال تتبع الآيات المشتملة على ألفاظ الفساد أو مشتقاته . ممن يُقصد بها النفاق أو المنافقين . والتدبر فيها والتفريع عليها .

وقد اشتمل البحث على ثلاثة مطالب تكشف لنا عن مدى هذه العلاقة بينهما . أي النفاق والفساد في الأرض . كان الأول منها مختصاً بكشف مدلول النفاق اللغوي والاصطلاحي ، وكيفية افساد المنافقين الذي تبين أنه يتوغل بثلاثة مستويات وهي : افسادهم العقيدة ، وافسادهم للناس ، وثالث يكون نتيجة طبيعية لهما وهو افسادهم النظام العام من خلال ما يترتب على المستويات السابقة من الآثار المُفسِدة للنظام عموماً ، اما المطلب الثاني : فقد تناول التأكيد الإلهي على اتصاف المنافقين بالفساد الذي تبين فيه أن القرآن الكريم قد اكد افسادهم في اكثر من موضع ، واما المطلب الثالث فقد تبين فيه تأكيد السنة الشريفة على فساد سلوك النفاق وافساد المنافقين .

فالنفاق إذن سلوك فاسد بذاته مُفسِد بما يترتب عليه من الآثار، التي تكون مؤصلة لحلول الفساد ، من خلال ازالته لأسباب الخير والصلاح وهذا من اشد الفساد .



## Abstract

It was an attempt aimed at showing the extent of the close relationship between hypocrisy and corruption in the land, and the researcher has followed in the footsteps of the objective studies through the tracking of verses containing the words of corruption or oppressors who are intended hypocrisy or hypocrite .

The research included three axes that reveal to us the extent of this relationship between them, ie, hypocrisy and corruption in the land, the first of which was specialized in revealing the meaning of hypocrisy and language, and how to corrupt the hypocrites, which turned out to be penetrating three levels: The second axis dealt with the divine emphasis on the hypocrisy of the hypocrites, which showed that the Holy Qur'an had confirmed their corruption in more than one place. In which the honorable year confirms the corruption of the behavior of hypocrisy and corrupt the hypocrites.

The hypocrisy is a corrupt behavior in itself, corrupting its consequences, which are the root causes of corruption solutions, through the removal of the causes of good and righteousness and this is the most corrupt.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلقه أجمعين ( محمد ) الذي اجتباه ليخلص خلقه من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام وعلى آله الاطهار المصطفين أئمة الهدى وسادة العباد ، وصحبه المنتجبين الى يوم الدين وبعد..

يصنف الناس . من المنظور الاعتقادي أو الإيمانى . الى صنفين متناقضين بالمعتقدات منهم المؤمن ومنهم الكافر وكلاهما قد لا يتحرج بإظهار ما يعتقد ويؤمن به ، واجتماعهما . في شخص واحد . اقرب الى المحال للتناقض المذكور ، وبذلك فإن الكفر يشكل خطراً على الاسلام ومعتقيه خاصة وأن هناك من هو ضعيف الإيمان ولم يسر به إلى قلبه ، ولكن هذا الخطر سرعان ما يكون صغيراً إذا ما علمنا بوجود صنف آخر يجمع بينك النقيضين ، ولما كان اجتماعهما محال كان ذلك مؤكداً لاتصاف هذه الفئة بالازدواجية والتناقض ، وهذا الصنف من الناس هم المنافقين الذين لا تلاؤم بين ظاهرهم وباطنهم ، فهم أشد خطراً على الاسلام ، كونهم يتلونون بألوان شتى حسب ما تقتضيه المصلحة ، فهم مع كفرهم زادوا عليه تناقضا بين الظاهر والباطن وادعاء الإصلاح فهم كفار وزيادة ، ويظهرون بلباس الاسلام ، وبدون ادنى شك ان هذه الازدواجية هي مرض في قلوبهم ؛ لأن الإنسان السوي السليم واضح الموقف إما مؤمن وإما كافر .

ويزداد خطرهم بتوغلهم ودخولهم مع المسلمين بلباس الدين مما يطمئن المسلمون لهم ، وما كان دخولهم إلا لغاية ضرب الاسلام والمسلمين من الداخل وافشاء أسرارهم للكفار ، والعمل على إضعافه من خلال معرفة وتشخيص مكامن القوة والضعف لدى المسلمين ، لذلك فمن الصعب جداً تمييزهم ومعرفتهم لتظاهرهم بالاسلام وادعاءهم اعتناقه ، ومثل هذه الاوصاف هي حتماً من مؤصلات ومسببات الفساد في الأرض سواء لفساد الفعل ذاته أو بما يترتب عليه من الآثار المُفسِدة ، وقد عبر القرآن الكريم عن المنافقين في بعض المواضع بأنهم من المفسدين في الأرض ، وبناء على ذلك ، ولكثرته انتشار النفاق وأهله فقد أراد الباحث في هذا الموضوع إبراز الجانب المُفسِد للنفاق والمنافقين بالاعتماد على ما يطرحه القرآن وتؤيده السنة متتبع في ذلك ألفاظ الفساد ومشتقاته ممن يراد بها



النفاق وأهله ، وأما السنّة فقد وقع الاختيار على كتاب الكافي . انموذجاً . للشيخ الكليني ؛ لِقَدَمه وثقة مؤلفه الذي يلقب بـ " ثقة الإسلام " وبالمجمل فإن البحث كان على النحو التالي :

المطلب الأول : مفهوم النفاق وكيفية افساد المنافقين :

١. افسادهم للعقيدة

٢. افسادهم الناس والنظام العام

المطلب الثاني : التأكيد الإلهي على اتصاف المنافقين بالفساد

المطلب الثالث : تأكيد السنة لهذا الفساد

ثم تعقبها الخاتمة التي ذكر بها الباحث أهم ما توصل إليه من نتائج .

هذا واسأل الله ان يتقبله بأحسن قبول فإن كان يشوبه خطأ فيكفي شرف المحاولة خدمة لكتاب الله وطلبة علمه ولا ادعوه إلا أن يغفر لي ويعفو عني ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه المنتجبين .

المطلب الأول :

مفهوم النفاق وكيفية إفساد المنافقين

النفاق في اللغة : (( مشتق من النفق وهو السرب في الأرض ))<sup>(١)</sup> ، وهو ما يعطي معنى التستر والاختفاء الذي ينطبق على المنافق بكونه يدخل الاسلام من وجه ويخرج عنه بأخر<sup>(٢)</sup> ، بإخفائه كفره واطهار إسلامه امام المسلمين والعكس امام أقرانه من الكفار .

وهو في الاصطلاح : (( إظهار الانسان خلاف ما يبطن ))<sup>(٣)</sup> ، وعُرف كذلك بأنه: (( اسرار الكفر واطهار الايمان ))<sup>(٤)</sup> .

لذلك تكفل القرآن بمهمة تمييزهم ففضح امرهم وبيّن بدقة في عديد الآيات صفاتهم ، مؤكدا ان تلك الطائفة لها من العذاب ما غُلظ وعُظّم فقال بحقهم : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾<sup>(٥)</sup> ومن استحق هذا التغليظ من العذاب لاشك انه يمثل خطرا كبيرا على الامة ووحدها ويشكل مصدرا وأصلا من أصول الفساد بل أكد ذلك ووصفوا بأنهم مفسدون في قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، فالمنافق فاسد بدليل هذه الآية ، ويتضح فسادهم بتعدد وإختلاف تصرفاتهم السيئة وارتكابهم المعاصي وقيامهم بأفعال من شأنها الافساد في الأرض ، وقد أكد تعالى في كتابه قبح صنيعهم بصريح عبارة الفساد في اكثر من موضع منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

لابد من الإشارة إلى أن الآية واردة في سياق متواصل عن المنافقين يبين اوصافهم ويوضح علاماتهم كي يتم تمييزهم ، ومن هذه العلامات هي افسادهم في الأرض ، ومن المعلوم ان افساد اي طائفة لابد ان يتخذ منحى معين إذ أن وجوه الفساد تتعدد وتختلف بإختلاف الهدف ، ويبدو ان النفاق شمل اغلب وجوه الفساد ، ومن خلال آراء اهل التفسير في توضيح افساد المنافقين من خلال هذه الآية يتبين ان افسادهم تارة يكون على مستوى العقيدة واخر على مستوى الناس وثالث على النظام العام.

### ١. إفسادهم للعقيدة :

فأما العقيدة إفسادهم لها متعدد الواجهة فقول : بالكفر<sup>(٨)</sup> والثابت ان المنافق كافر ، والكفر من الفساد في الأرض ؛ لما فيه من كفران النعم وإنعدام وجود الرادع الذي يكون دافعا للعمل وفقا للهوى ؛ ولأن من لا يعتقد بوجود إله لا يرجو ثوابا ولا عقابا فيكون ذلك مدعاة للتهاجر وإشاعة الفساد<sup>(٩)</sup> .

وقيل : بإرتكابهم معصية الله والعمل بها<sup>(١٠)</sup> ، وإرتكابهم المعاصي فساد في الأرض ؛ لان اصلاح الأرض لا يكون إلا بالطاعة وامتثال أمر الله<sup>(١١)</sup> ، فالشرائع هي قوانين وسنن موضوعة بين الخلق والتمسك بها يعني العيش بسلام وامان كونها داعية لإن يلتزم كل فرد بشأنه فتسكن الفتن وتحقق الدماء وفي ذلك صلاح الأرض لصلاح اهلها<sup>(١٢)</sup> ، وقيل ايضا : بالصّد عن اتباع دين الله تعالى وتفريق الناس عن الايمان بمحمد والقرآن<sup>(١٣)</sup>، وفي هذا من الفساد ما لا يخفى فالنهى والاعراض عن دين الله دافع لئن يقود الناس لعبادة من ليس أهلا للعبادة كالأصنام والوثان وحتى عبادة البشر<sup>(١٤)</sup>، ومن افساداتهم على مستوى العقيدة أيضا عملهم بنواهي الله واجتتابهم وأمره وتضييعهم ما امرهم بحفظه<sup>(١٥)</sup> بقصدهم تغيير الملة وتحريف الكتاب والسنة<sup>(١٦)</sup> .

وقد اكد ذلك الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) وأجزه بقوله : (( إن صفة أهل النفاق مفسدون في الأرض بمعصيتهم فيها ربهم ، وركوبهم ما نهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه ، وشكهم في دين الله الذي لا يقبل من احد عملا إلا بالتصديق به والايقان بحقيقته... ))<sup>(١٧)</sup> ، فكل ذلك من الكفر، والمعاصي، والاعراض عن الدين ، وغيرها من الافعال القبيحة التي تصدر من اهل النفاق هي افساد منهم في الأرض بإخلالهم للعقيدة لان ما ذكره هي أمور تتعلق بالعقيدة وهي مخلّة بها وبالتالي فإن ارتكابها يمثل اخلالا وفسادا للعقيدة وبالتالي إفسادا في الأرض.

## ٢. إفسادهم الناس والنظام العام :

ويتعدى افساد المنافقين افساد العقيدة الى إفساد الناس والنظام العام من خلال الافعال التي ينتج عنها ذلك ، فيتمثل افسادهم للناس ببث هذه الصفات الذميمة والدعوة اليها واتخاذهم قدوة سيئة من قبل ابناءهم وعيالهم<sup>(١٨)</sup> ، وبإشاعاتها - هذه الصفات - بين الناس وبزورها بأبنائهم إفساد لهم وضمنان لحاضر ومستقبل منحرف لهم وتبني للفساد وتأسيس له ، وهذا إفساد عظيم.

ومن أشد الأمور التي يقوم بها المنافقون خطرا على المسلمين توغلهم وتداخلهم معهم بحجة الإسلام إلا إنهم لا يألون للمسلمين ويدعون لترك نصره الرسول واتباعه<sup>(١٩)</sup>، ومداراتهم لأهل الكفر من خلال ايهامهم بضعف الرسول وضعف انتصاره وفي ذلك تجرأة لهم على اظهار العداوة لهم وشن الحرب وطمعهم في الغلبة عليهم<sup>(٢٠)</sup>، وفي ذلك فساد عظيم ، بالإضافة الى افشاءهم لأسرار المسلمين واطلاع الكفار عليها مما يعني تسلطهم عليهم ومساعدتهم على ضرب المؤمنين<sup>(٢١)</sup> وإلقاءهم الشبه في قلوب المستضعفين وجدد الاسلام ليشوشوا عليهم دينهم<sup>(٢٢)</sup> ، وفي هذه الافعال الرذيلة ما يُفسد النظام بشكل عام ، ويبلغ افسادهم ذروته بهيج الفتنة وشن الحروب وفي هذا إفساد للأرض وما عليها من الناس والدواب والحرث والزروع والثمار وغير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية التي ينتفع بها في الحياة<sup>(٢٣)</sup> وتمثل القوام الاساسي لبقاء الانسان واستقامة النظام ، والاخلال بذلك واتلافه يكون ملزما لإخلال وفساد النظام بعمومه ، ويكون ذلك بإلقاء النميمة والعداوة وتأليب الفتنة على المسلمين مما يقود لفساد المجتمع<sup>(٢٤)</sup> .

وهذه الرذائل أفعال فاسدة مُفسدة للنظام الاجتماعي مخلّة بإستقامته ومُعكّرة لصفو الحياة فيه ، ويمكن تحديد وجه الفساد بشكل أدق من كل ما سبق من خلال معرفة ان هذه الافعال هي كباثر عظيمة ومعاصٍ كبيرة والاصرار عليها يزيدنها تغليظا بكونها تؤول لإنعدام ونقص حاد بالخيرات والبركات كونها ذات علاقة عكسية مع الذنوب والمعاصي ، فتكثر الخيرات بقلة المعاصي وانعدامها ، وتتعدم بكثرتها ، لأنها سبب في منع الغيث الذي يعتبر عاملا رئيسيا في الحياة ، وهذا من اشد فساد

الأرض وخرابها<sup>(٢٥)</sup>، فالمنافقون يتعدى افسادهم عامة وجوه الفساد ليشمل جميعها ، ولهذا يعد من اخطر المفاسد في الأرض .

### المطلب الثاني :

#### التأكيد الإلهي على اتصاف المنافقين بالفساد :

وقد تكرر إصاق صفة الفساد بالمنافقين في قوله : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾<sup>(٢٦)</sup> والآية في المنافقين بلا خلاف ، ولكن الخلاف وقع في المراد بـ " تولى " فأختلف المفسرون فيه بين الانصراف والادبار وبين الولاية والرئاسة وتسنم زمام الحكم ، وكيف كان المراد فصفة الفساد ملازمة له وثابتة ، ويلاحظ ان الفساد الذي يصدر من المنافق في هذا الموضوع متعلق بالجوانب الاجتماعية للحياة وما تتقوم به بدليل تخصيص الفساد بإهلاك الحرث والنسل ، وهما من اهم الدعائم لقوام المجتمع.

فإذا كان المراد بـ " تولى " معنى الانصراف فإن فساده يكون عند ادباره وانصرافه عمّن يدعي الاصلاح والايامن امامهم ، بقطع الطريق<sup>(٢٧)</sup> ، وسفك الدماء وقطع الارحام<sup>(٢٨)</sup> ، والاعتداء على الناس بإهلاك الحرث الذي يتمثل بالزروع والثمار ، والنسل الذي يعد امتداد للحياة بالأنسال<sup>(٢٩)</sup> ، واتلاف الاموال بتخريبها وتحريقها ونهبها<sup>(٣٠)</sup>، وإثارة الشبه وادخالها في قلوب المسلمين واستخدامها في تقوية شوكة الكفر والكافرين<sup>(٣١)</sup> ، وهذه من أبشع صور الفساد وأحقرها للآثار المترتبة عليها .

أما إذا كان المراد بـ " تولى " معنى الولاية والرئاسة فإن المراد ان المنافق اذا صار والياً لا يحكم الا بالظلم الذي يحكم به ولاة السوء والشر ، حتى يمنع الله بهذا الظلم القطر وبالتالي اهلاك الحرث والنسل<sup>(٣٢)</sup>، وانطلق في المجالات التي تُفسد الواقع الاجتماعي من إثارة النزاعات والخصومات ، واستعماله مختلف الوسائل التي من شأنها تدمير كل ما في الحياة من الثروات والبشر ، وهو المعبر عنه بالحرث والنسل<sup>(٣٣)</sup> .

فكلا المعنيين يلزمهما افساد المنافق ، ويبدو أن الاقرب هو التولي والإدبار لأن المنافق لا يُظهر نفاقه وعصيانه الا حينما ينصرف ويذهب عمّن يدعي امامهم الاسلام ، واستبعاد أن يُراد به الولاية والسلطان ؛ لان من تولى هكذا منصب لا يمنعه حينئذ من إظهار كفره مانع ولا يضطره لإن يكون منافقاً ضرر ؛ كونه يتمركز بمركز يتيح له ما يحب أن يفعل .

ومن ثم تقييد فساد المنافق بإهلاكه الحرث والنسل ، تقييد يراد به معنى العموم والاطلاق فهو يشمل (( إتلاف كل الموجودات الحية أعمّ من الاحياء النباتية والحيوانية والإنسانية ))<sup>(٣٤)</sup> فهو تعبير موجز . يعم كل مفردات الحرث والنسل . يشمل الافساد والتخريب بالنسبة للأموال والنفوس بالمجتمع البشري<sup>(٣٥)</sup> ، وهذا أعظم ما يحتاج اليه الانسان لعمارة الأرض ، وإفساده يمثل أعظم الافساد<sup>(٣٦)</sup> .

فإهلاك الحرث والنسل كناية عن (( إختلال ما به قوام أحوال الناس ))<sup>(٣٧)</sup> ، والتقييد بهما يراد به هذا الجانب الاجتماعي الذي يكون عاملا مساعدا وقواما اساسيا للحياة البشرية وامتدادها .

وما يؤكد على تعظيم سماجة هذه الأفعال هو ما ذكره تعالى في ذيل الآية بقوله : ﴿ **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ** ﴾<sup>(٣٨)</sup> ، ولعل المراد به عين الفساد أو أهل الفساد ، وإعلانه عن عدم محبته الفساد هو اعلان منه لكراهته وبغضه للمفسدين<sup>(٣٩)</sup> ، وهو دليل على نفي الرضا عنه وعن فاعله ، وعدم رضاه . تعالى . سبيل لعقاب فاعله حتما<sup>(٤٠)</sup> ، لما فيه من خراب الامور الدينية ونظام الأحوال الدنيوية ومخالفته لما تقضيه حكمة الاصلاح وتعطيله لخلق الله وهذا غير محبوب عنده تعالى<sup>(٤١)</sup> ، فيستحق بذلك عذابه للفساد الصادر منه .

### المطلب الثالث :

### تأكيد السنة لهذا الفساد

وعرضت السنة من هذا المنطلق القرآني . كون السنة شارحة ومفسرة للقرآن وموضحة لأمر  
أخرى لم يتطرق لها . لمفسدة النفاق وبيانه متمثلاً بأصوله وما يؤول إليه من المفاصد ، ويظهره بمظهر  
الكبيرة من الذنوب كونه أصل للعديد من المعاصي المهلكة فهو باب واسع لدخول ما لا يعد من  
المعاصي اللا محصورة والمهلكات ، فجاء في رواية الكليني بإسناده عن أمير المؤمنين " عليه السلام  
" قال : (( والنفاق على أربع دعائم : على الهوى ، والهويما ، والحفيظة ، والطمع ، فالهوى على أربع  
شعب : على البغي ، والعدوان ، والشهوة ، والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلى منه وقصر عليه ،  
ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ، ومن لم يعدل نفسه في  
الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة...))<sup>(٤٢)</sup> ، فالرواية تذكر بدقة  
أصول النفاق وفروعه ومدى قبحها وتأثيرها في الابتعاد عن الله ودينه بُعداً كثيراً ، وفساد الدين والدنيا  
لمن اتصف بتلك الصفات ، ولطول الرواية نقتصر على توضيح بعض الموارد التي تؤكد ذلك ،  
فتذكر الرواية أن للنفاق أربعة أصول : الهوى والهويما والحفيظة والطمع ، ولكل أصل من هذه  
الأصول فروع تندرج تحتها ملازمة لها تصف بشكل أو بآخر مدى مفسدة النفاق ، ولتشعب الفروع  
والأصول سأكتفي بالأصل الأول وفروعه مع توضيح معاني ومقاصد الأصول الأربعة حتى يتبين  
المقصود بها ويتضح المطلوب فلا حاجة لذكرها جميعاً تلافياً للإطناب .

فالأصل الأول : الهوى الذي يدل على ميول النفس وإرادتها للعمل بمقتضى طباعها<sup>(٤٣)</sup> ،  
وهو مختص بالاعتقادات والأداء<sup>(٤٤)</sup> ، لذلك كانت أقرب في معناها إلى الخروج عن حدود الله وهو  
من أشد الأمور ميلاً عن الحق وأعظم محرف عن اتباع سبيله واقواها على سلوك طريق النفاق<sup>(٤٥)</sup> .

والأصل الثاني : الهويما : قيل هي الفتنة الصغرى التي تقود الى الكبرى لان الفتنة تترتب  
كبرها على صغرها والمؤمن لا يرتكب الصغرى فضلا عن الكبرى<sup>(٤٦)</sup>، وقيل : يراد به التهاون في

امر الدين وترك الاهتمام به<sup>(٤٧)</sup> ، والاصل الثالث : الحفيظة : وهي الغضب<sup>(٤٨)</sup> ، وهي في الانسان التغير على الغير قصداً للإساءة اليه<sup>(٤٩)</sup> .

والرابع : الطمع ويعني ((توقع الدنيا وما في أيدي الناس وهما أكثر مصارع النفوس واخص افعال الشيطان وأضر احوال الناس))<sup>(٥٠)</sup> .

ومن خلال معاني هذه الأصول المكونة للنفاق يتوضح جلياً مدى قبح النفاق ، واجتماع تلك الاوصاف في شخصية المنافق تبين مدى عظمة الفساد المترتب على النفاق .

ولطول الرواية وتشعبها سأكتفي بتوضيح الفروع التي تتدرج تحت الاصل الاول، فقولته " عليه السلام " : ((والهوى على اربعة شعب : على البغي ، والعدوان ، والشهوة ، والطغيان)) لاشك أن البغي من الافعال القبيحة المذمومة لما فيها من التجاوز والاعتداء وقصد الاستيلاء والتجبر على العباد ويلازمها مفسدات متعددة على مستوى القوى العقلية التي بفسادها يعيش الفرد بضلال ، وعلى مستوى القوى الغضبية والتي بفسادها تفسد مطالبه بمخالفة الحق والتجبر على أهله ، وآخر على مستوى القوى الشهوية التي تفسد واقعه إذ بفسادها يتبع المنافق ما تشتهي نفسه من المعاصي<sup>(٥١)</sup> ، وهذا ما لا يخفى إذ تجتمع في النفاق مفسدات عديدة غير محصورة تفسد واقعه وتوقعه في دنس شهواته واختلال موازين الامور الصالحة لديه ، ففساد عماد النفس البشرية يعني فسادها عموماً وكل ما يصدر منها بعد ذلك فهو فاسد مفسد ، كون الانسان كما هو معلوم هو كيان مترابط من القوى المختلفة من الشهوية والغضبية والعقلية وفساد هذه القوى يؤول لاختلال في نظامه الذي تقوم عليه ، وكل إختلال وتغيير سلبي . عن النظام المرسوم هو فساد .

وأما العدوان فما يتبادر منه كافياً لإن يبين مدى قباحته وما يترتب عليه، بما فيه من الظلم الصريح ومجاوزة الشيء لغيره<sup>(٥٢)</sup> ، ولاشك ان المنافق بنفاقه ومصاحبته لكل من المسلمين والكافرين وانتمائه للكفر ، فذلك يعني انه بمخالطته لهم واطهار لهم الحسنى يكون له هدف لمصلحته ، أو مصلحة الكفر واهله ، ويتمثل ذلك بالإعتداء على الخلق واخذ الحقوق وغير ذلك وهذا ناتج ايضا عن

فساد القوى المزبورة في الفرع السابق<sup>(٥٣)</sup> ، ومعلوم ان الاعتداء على الآخرين ومجاوزة الحد بالظلم والتجاوز على الآخر من اشد الامور المنهي عنها مما يعني ان فعلها وارتكابها معصية يُعاقب عليها وما استحق العقوبة فهو فساد أو به فساد .

أما الشهوة والتي تمثل الحب والرغبة في الشيء<sup>(٥٤)</sup> ، ومطالبة النفس وتوقانها الى ما فيه لذة ، وقيل انها تتعلق بما فيه لذة من المدركات<sup>(٥٥)</sup> ، والظاهر ان غريزة الشهوة وضعت في الانسان لغرض الاختبار وبيان اتزان النفس في السير والافراط بتلبيتها ، لذلك وضعت كمقياس لمعرفة درجة الايمان ، كما يبدو . وهو الظاهر ايضا - ان المنافق لا يتحرج بل هو مفرط في السير مع شهواته والميل الى المعاصي واغراءات الدنيا ، ومبدأ ذلك فساد القوى الشهوية وتجاوز حد الاعتدال<sup>(٥٦)</sup> .

والطغيان الذي يعني : (( مجاوزة القدر في الكفر ))<sup>(٥٧)</sup> ، أو فيه وفي الشر<sup>(٥٨)</sup> ، والاسراف بالمعاصي والظلم<sup>(٥٩)</sup> ، ومجاوزة القدر في كل شيء سواء بالمال أو بالنسب أو العلم وغيره من الامور<sup>(٦٠)</sup> ، وذلك عين الفساد بلا شك .

فمن اتصف بتلك الاوصاف اجتمعت فيه نتائجها من المهلكات ، واجتمعت فيه الذميمة من الخصال التي تؤول لضرر صاحبها وغيره ، وخاض في المعاصي ولم يملك نفسه عن زجرها وعن العمل بطباعها الداعية الى السوء ؛ كون المنافق يتصف بنفس عارية عن تلك الملكة والهبة الربانية الرادعة والزاجرة عن تلك القبائح<sup>(٦١)</sup> .

توضيح هذا القدر من افعال المنافق وافساده كافٍ لئن يوضح ويحقق المطلب بإثبات ان النفاق فساد في الأرض بل هو من اشدّها وأخطرها على الاسلام والمسلمين، واكثرها ضرراً وهلكة للمنافق نفسه ، وهذا يعم ما ذكره المفسرون من المفاسد على مستوى العقيدة والنظام بشكل عام .

## الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ وأكرم ووفق لإنجاز هذا البحث المتواضع فبعد هذه الرفقة المباركة مع كتاب الله وسنة نبيه الاكرم يروم الباحث ان يدوّن في هذا الموضوع اهم النتائج التي توصل اليها والتي يمكن تلخيصها بالآتي :

١. يتمحور المدلول اللغوي للنفاق حول معنى التستر وإخفاء الشيء واطهار للعلن ما ينافيه ، اما في الاصطلاح فهو ما يدل على اخفاء الكفر واطهار الاسلام .
٢. وصف القرآن الكريم النفاق بأنه فساد في الأرض ، ووصف المنافقين بالمفسدين في الأرض لما فيهما ويترتب عليهما من الفساد .
٣. يتخلل افساد المنافقين جوانب متعددة منها : افسادهم العقيدة سواء بالكفر أو بإثارة الشبه بقلوب ضعيفي الايمان أو بمحاولتهم اضعاف الاسلام بضربه من الداخل ، ويتجاوز افسادهم لمستوى الناس والنظام العام من خلال اتخاذ اهلهم وعيالهم قدوة سيئة لهم ، واما النظام العام فيفسد نتيجة الآثار المترتبة على افعالهم الفاسدة التي تُفسد اسباب الخير والصلاح .
٤. تكرر إصاق صفة الفساد بالنفاق والمنافقين والنهي عنه وإن دلّ هذا على شيء فإنه يدل على قبح فعل الفساد وفاعله .
٥. عرضت السنة الشريفة للنفاق اصول وفروع ومجموع هذه الاصول والفروع ومعانيها تتم على ان النفاق ما هو إلا فساد محض .

- (<sup>١</sup>) لسان العرب ، ابن منظور: ٣٥٩/١٠، مادة (نفق).
- (<sup>٢</sup>) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٩/١٠، تاج العروس، الزبيدي: ٢٦/ ٤٣١.
- (<sup>٣</sup>) معجم الفاظ الفقه الجعفري ، احمد فتح الله : ٤٢٧ .
- (<sup>٤</sup>) معجم لغة الفقهاء ، محمد قلجعي: ٤٨٣.
- (<sup>٥</sup>) النساء : ١٤٥.
- (<sup>٦</sup>) البقرة : ١٢.
- (<sup>٧</sup>) البقرة : ١١.
- (<sup>٨</sup>) ينظر: جامع البيان ، الطبري ٢٨٨/١، الكشف والبيان ، الثعلبي ١٥٤/١، تفسير القرآن ، السمعاني : ٤٩/١، التفسير الكبير ، الرازي : ٣٠٦/٢، زاد المسير ، ابن الجوزي : ٣٢/١ ، الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبدالله القرطبي : ٢٠٢/١ ، البحر المحيط ، ابو حيان: ١٩٥/١، العجائب في بيان الاسباب ، ابن حجر العسقلاني : ٢٣٣/١، تيسير الكريم الرحمن ، السعدي : ٤٢٢.
- (<sup>٩</sup>) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي : ٣٠٦/٢ .
- (<sup>١٠</sup>) ينظر: جامع البيان ، الطبري ٢٨٨/١، تفسير القرآن العظيم ، ابن ابي حاتم : ٤٥/١، الكشف والبيان ، الثعلبي : ١٥٤/١، زاد المسير ، ابن الجوزي : ٣٢/١، التفسير الكبير ، الرازي : ٣٠٦/٢، الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبدالله القرطبي : ٢٠٢/١، البحر المحيط ، ابو حيان : ١٩٥/١، العجائب في بيان الاسباب ، ابن حجر العسقلاني : ٢٣٣/١، تيسير الكريم الرحمن ، السعدي: ٤٣ ، من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله : ١٤٣/١.
- (<sup>١١</sup>) ينظر: جامع البيان ، الطبري: ٢٨٨/١، تفسير القرآن العظيم ، ابن ابي حاتم : ٤٥/١، تفسير القرآن الكريم ، مصطفى الخميني : ٤٣٥/٣.
- (<sup>١٢</sup>) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي : ٣٠٦/٢ ، أنوار التنزيل ، البيضاوي : ٤٦/١.
- (<sup>١٣</sup>) ينظر: الكشف والبيان ، الثعلبي : ١٥٤/١، الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبدالله القرطبي : ٢٠٢/١، البحر المحيط ، ابو حيان : ١٩٥/١، تفسير المنار ، محمد رشيد رضا : ١٣١/١، تهذيب التفسير، عبد القادر شيبية الحمد : ٣٨/١، من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله : ١٤٣/١.
- (<sup>١٤</sup>) ينظر: تفسير المنار ، محمد رشيد رضا: ١٣٢/١ ، بتصرف .
- (<sup>١٥</sup>) ينظر: التبيان ، الطوسي : ٧٥/١ ، زاد المسير ، ابن الجوزي : ٣٢/١، البحر المحيط ، ابو حيان: ١٩٥/١، تفسير القرآن الكريم ، مصطفى الخميني: ٤٢٧/٣.

- (١٦) ينظر: الكشف والبيان ، الثعلبي: ١٥٤/١، البحر المحيط ، ابو حيان: ١٩٥/١، من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله: ١٤٣/١.
- (١٧) جامع البيان : ٢٨٩/١.
- (١٨) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ٢٨٤/١.
- (١٩) ينظر: التبيان ، الطوسي : ٧٥/١.
- (٢٠) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي : ٣٠٦/٢، محاسن التأويل ، القاسمي: ٢٥١/١.
- (٢١) ينظر: انوار التنزيل ، البيضاوي: ٤٦/١، البحر المحيط ، ابو حيان : ١٩٥/١، محاسن التأويل ، القاسمي : ٢٥١/١، تيسير الكريم الرحمن ، السعدي : ٤٢.
- (٢٢) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي : ٣٠٧/٢، تفسير القرآن الكريم ، السيد عبد الله شبر: ٤١.
- (٢٣) ينظر: الكشاف ، الزمخشري : ٦٢/١، جوامع الجامع ، الطبرسي : ٧٣/١، انوار التنزيل ، البيضاوي: ٤٦/١، البحر المحيط ، ابو حيان : ١٩٥/١.
- (٢٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٨٤ /١ ، بتصرف .
- (٢٥) ينظر: البحر المحيط ، ابو حيان: ١٩٥/١ ، بتصرف.
- (٢٦) البقرة : ٢٠٥.
- (٢٧) ينظر: جامع البيان ، الطبري : ٢٣٨/٤، التبيان ، الطوسي : ١٨١/٢، التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٢٦٩/٢.
- (٢٨) ينظر: مجمع البيان ، الطبرسي : ٥٥/٢ .
- (٢٩) ينظر: معاني القرآن الكريم ، النحاس: ١٥٠/١، التبيان ، الطوسي : ١٨١/٢، مجمع البيان ، الطبرسي : ٥٥/٢، في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٢٠٥/٢، الامثل ، مكارم الشيرازي : ٤٩٦/١ ، بتصرف.
- (٣٠) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي : ٣٤٦/٥.
- (٣١) ينظر: المصدر نفسه : ٣٤٦ /٥ ، محاسن التأويل ، القاسمي: ٨٢/٢ .
- (٣٢) ينظر: جوامع الجامع ، الطبرسي : ١٩٩/١، التفسير الكبير ، الرازي : ٣٤٧/٥ ، كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهدي: ٤٩٨/١، التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية : ٣٠٨/١.
- (٣٣) ينظر: جوامع الجامع ، الطبرسي : ١٩٩/١، التفسير الكبير ، الرازي : ٣٤٧/٥ ، كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهدي : ٤٩٨/١ ، من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله : ١١٨/٤ ، بتصرف.
- (٣٤) الأمثل، مكارم الشيرازي: ٤٩٦/١ .
- (٣٥) ينظر: الأمثل، مكارم الشيرازي: ٤٩٧/١ .
- (٣٦) ينظر: البحر المحيط ، ابو حيان : ١٥٢/٢.

- (٣٧) التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ٢ / ٢٧٠ .
- (٣٨) البقرة: جزء من الآية ٢٠٥ .
- (٣٩) ينظر: تفسير المراغي ، المراغي: ١١١/٢ .
- (٤٠) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ٢ / ٢٧٠ .
- (٤١) ينظر: لطائف الاشارات ، القشيري: ١٧٠/١، التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ٢ / ٢٧٠ ، بتصريف .
- (٤٢) الكافي ، الكليني: ٢ / ٣٩٣-٣٩٤ ، كتاب الايمان والكفر ، باب صفة النفاق والمنافق ، ح١ .
- (٤٣) ينظر: الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري : ٥٦٦ ، لسان العرب ، ابن منظور: ١٥ / ٣٧٢ ، شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ .
- (٤٤) ينظر: الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري : ١٢٤ .
- (٤٥) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ ، مرآة العقول ، المجلسي : ١١ / ١٥٦ .
- (٤٦) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ ، مرآة العقول ، المجلسي : ١١ / ١٥٦ .
- (٤٧) ينظر: مرآة العقول ، المجلسي : ١١ / ١٥٦ .
- (٤٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٢ / ٨٧ ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الأثير: ٤٠٨ ، لسان العرب ، ابن منظور : ٧ / ٤٤٢ ، مادة (حفظ) ، شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ ، مرآة العقول ، المجلسي : ١١ / ١٥٦ .
- (٤٩) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ .
- (٥٠) المصدر نفسه : ١٠ / ٨٢ .
- (٥١) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ .
- (٥٢) ينظر: مرآة العقول ، المجلسي : ١١ / ١٥٦ .
- (٥٣) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ .
- (٥٤) لسان العرب ، ابن منظور : ٧ / ٤٤٥ ، مادة (شها) .
- (٥٥) ينظر: الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري : ١٢١ .
- (٥٦) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ .
- (٥٧) لسان العرب ، ابن منظور : ١٥ / ٧ ، مادة (طغى) .
- (٥٨) ينظر: غريب الحديث ، الحربي : ٢ / ٦٤٤ ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير : ٣ / ١٢٨ .
- (٥٩) ينظر: القاموس المحيط ، الفيروزي آبادي : ١ / ١٣٠٧ ، باب (طغى) .
- (٦٠) ينظر: شرح أصول الكافي ، المازندراني : ١٠ / ٨٢ .
- (٦١) ينظر: المصدر نفسه : ١٠ / ٨٣ .

## المصادر والمراجع

### • القرآن الكريم

١. الأصول من الكافي ، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، ( ت : ٣٢٩ هـ ) ، صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط٣ ، ١٣٦٣ هـ .
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، قم - إيران ، مطبعة سليمان زادة ، ط١ ، ( التصحيح الثالث ) ، ١٤٢٦ هـ .
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ( ت : ٦٨٥ هـ ) ، ت : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٤. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، ( ت : ٧٤٥ هـ ) ، ت : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور زكريا عبد المجيد التوفي والدكتور أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، ( ت : ١٢٠٥ هـ ) ، ت : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ط ، دون تاريخ .
٦. التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ( ت : ٤٦٠ هـ ) ، ت : أحمد حبيب قصير العملي ، دار إحياء التراث العربي ، طبع في مطابع : مكتب الأعلام الإسلامي ، ط١ ، ١٢٠٩ هـ .
٧. التحرير والتنوير ( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد ) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، ( ت : ١٣٩٣ هـ ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د.ط ، ١٩٨٤ م .
٨. تفسير القرآن ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ، ( ت : ٤٨٩ هـ ) ، ت : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض - السعودية ، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
٩. تفسير القرآن الحكيم ( تفسير المنار ) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ، ( ت : ١٣٥٤ هـ ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، ١٩٩٠ م .
١٠. تفسير القرآن العظيم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم ، ( ت : ٣٢٧ هـ ) ، ت : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط٣ ، ١٤١٩ هـ .
١١. تفسير القرآن الكريم ، العلامة المحقق الجليل السيد عبد الله شبر ، ( ت : ١٤٢٢ هـ ) ، ت : د. حامد حني داود ، طبع ونشر : السيد مرتضى الرضوي ، ط٣ ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

١٢. تفسير القرآن الكريم مفتاح أحسن الخزائن الإلهية ، العلامة المحقق آية الله المجاهد الشهيد السعيد مصطفى الخميني (قدس سره) ، (ت : ١٣٩٨ هـ) ، ت ونشر : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني ، المطبعة : مطبعة مؤسسة العروج ، ط١ ، جمادي الثاني ١٤١٨ هـ .
١٣. التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الأنوار للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، دون تاريخ .
١٤. تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي ، (ت : ١٣٧١ هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
١٥. تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل وردى الأقاويل ، عبد القادر شيبه الحمد ، مؤسسة علوم القرآن ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٣٢ هـ .
١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، (ت : ١٣٧٦ هـ) ، ت : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٧. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري ، (ت : ٣١٠ هـ) ، ت : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٨. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، (ت : ٦٧١ هـ) ، ت : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
١٩. جوامع الجامع ، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي قدس سره (ت : ٥٤٨ هـ) ، ت ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٢٠. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج بن علي بن محمد الجوزي ، (ت : ٥٩٧ هـ) ، ت : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
٢١. شرح أصول الكافي ، المولى محمد صالح السروي المازندراني (قدس سره) ، (ت : ١٠٨١ هـ) ، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٢. العجاب في بيان الأسباب ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي ، (ت : ٨٥٢ هـ) ، ت : عبد الحكيم محمد الأنيس ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
٢٣. غريب الحديث ، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ، (ت : ٢٨٥ هـ) ، ت : د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .

٢٤. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، ( ت : ٣٩٥ هـ ) ، ت : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، د.ط ، دون اريخ .
٢٥. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، ( ت : ١٣٨٥ هـ ) ، دار الشروق - بيروت ، القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ .
٢٦. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ( ت : ٨١٧ هـ ) ، ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، ( ت : ٥٣٨ هـ ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق ، ( ت : ٤٢٧ هـ ) ، ت : الامام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الاستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
٢٩. كنز الدقائق ، المفسر الكبير والمحقق النحرير العالم العارف الميرزا محمد المشهدي بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي ، ( ت : ١١٢٥ هـ ) ، ت : الحاج آغا مجتبی العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، د.ط ، شوال ١٤٠٧ هـ .
٣٠. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي ، ( ت : ٧١١ هـ ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
٣١. لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، ( ت : ٤٦٥ هـ ) ، ت : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، ط٣ ، دون تاريخ .
٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ( ت : ٥٤٨ هـ ) ، ت : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٣٣. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، ( ت : ١٣٣٢ هـ ) ، ت : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٣٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي ، ( ت : ١١١١ هـ ) ، دار الكتب الإسلامية لصحابها الشيخ محمد الأخوندي ، طهران ، د.ط ، ١٤٠٤ هـ .

٣٥. معاني القرآن الكريم ، الإمام أبي جعفر النحاس ، ( ت : ٣٣٨ هـ ) ، ت : الشيخ محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٦. معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، د. أحمد فتح الله ، مطابع المدوخل - الدمام ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٣٧. معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبيي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٨. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ، ( ت : ٣٩٥ هـ ) ، ت : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د.ط ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
٣٩. مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير ) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، ( ت : ٦٠٦ هـ ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ .
٤٠. من وحي القرآن ، سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ( دام ظلّه ) ، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، مزينة ومنقحة ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٤١. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، ( ت : ٦٠٦ هـ ) ، ت : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ط ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .